اعتـــــذار !

للأديب حسين شوقى

عزيزتى :

أبادر بتقديم اعتذارى الحار من مشهد الغيرة السخيف الذى مثّلته أمامك أمس ! . . وما زلت أشعر بخجل شديد كلما فكّرت فيه . . فى الواقع لم يكن الذنب ذنبى ، بل هو ذنب قلبى الضعيف ؛ ولقد عاقبته على فعلتـــه إذ عنّفته تعنيفاً شديداً ، ولكن هذا القلب قد يستحق أيضاً عطفك وحنانك ، إذ هو آلة ليس غير فى يد تلك القوة الجبّارة القاهرة ، قوة الحب ! مسكين قلبى ! إنه مطارد دائماً بنار حامية تدفعه إلى خلق مثل هذه الريب والظنون ، ولكنها فى الوقت نفسه نار طاهرة مثل نار المجوس ، لأنها نار الحب المقدّس ! كم كنتُ غبيّاً فى غيرتى تلك ! فما الضرر فى أنك تحدّثتِ إلى س . ! ألا تتحدثين إلى مئات من أمثاله كل يوم أثناء عملك ؟ كذلك كان يجب علىّ أن أراجع نفسى فأقول إنه لا يهمك لأنك تبغضين مثل هذا النوع من الرجال المغرورين بجمالهم . فكم كانت ثقيلة متكلفة تلك الابتسامة التى علت شفتيه أثناء تحدّثه إليك !

عزيزتى إذا كان قد أزعجك قليلاً ما بدر منى بالأمس ، فان ما حدث لى أنا فيه العقاب الكافى على فعلتى ، إذ رأيت الهول ليلة أمس فى حلم فظيع . .

شاهدتك فى غابة عظيمة ، لعلها من غابات الهند ، لضخامة أشجارها وكثافة أدغالها . كنت تتنزهين فيها مع شاب لم أتبيّن شخصيته ، لأنه لم يلتفت وراءه قط أثناء السير ؛ أما أنت ! فقد عرفتك من فورى يا عزيزتى ، من شعرك الذهبى الرائع ، من مشيتك الأنيقة التى تفردت بها دون نساء العالم أجمع ! . . ولكن الغابة كانت أثناء هذا تحترق ، والدخان الكثيف يتصاعد من كل مكان . . بادرتُ إلى مناداتك لتخرجى من الغابة ، ولكنك التفت إلىّ دون أن تجيبينى ، كأنك لا تأبهين بالخطر المحدق ؛ بل تؤثرين التنزّه مع ذلك الشاب وتفضلينه على كل شىء ! . .

أردتُ أن أعدو نحوك لانقاذك بالقوة ، ولكن ساقىّ الملعونتين أبتا علىّ ذلك كأنهما تحجّرتا . . .

أما النار فقد أخذت تزداد عنفاً حتى اضطرت الوحوش إلى الهرب من الغابة ، والمدهش فى هذا الحريق أن ألسنة النار المنبعثة من الأدغال اتخذت أشكالاً مروعة ، بعضها كان على صورة الثعبان والبعض اتخذ شكل التنين . . على رغم هذا كله ، كنت تتابعين نزهتك فى اطمئنان مع ذلك الشاب الذى تأبط ذراعك اليسرى فى حرارة واشتياق . . . أخذت أناديك مراراً ولكن بلا جدوى ! إذ كنتِ تلتفتين إلىّ ثم تستأنفين حديثك الشائق مع صديقك ! ولكن هذه الحال المؤلمة لم تدم طويلاً ولله الحمد ! إذ سقطت إحدى لوحات سريرى الخشبية من تحتى فأيقظتنى من النوم ، وخلصتنى من هذا الكابوس !

هنا . . أشعلت سيجارة وخرجت إلى النافذة لأستنشق الهواء لأنى كنت متعباً من هذا الحلم كأن ما حدث لى وقع فعلاً . . . وكنت فى الوقت نفسه شديد الرغبة فى استئناف النوم للعودة إلى هذا الحلم برغم بشاعته لمعرفة شخصية ذلك الشاب السخيف المستهتر الذى كان يدعوك إلى النزهة فى وسط النار !

عزيزتى ! هذا هو حلمى المروع ، ألا ترين أننى عوقبت به عقاباً كافياً ؟ ألا تصفحين الآن ؟

الرد

عزيزى :

وصلتنى رسالتك ، ولقد تولّتنى الدهشة لكل هذه الضجة التى أثرتها لتتبين شخصية رفيق فى نزهة الغابة . لقد كان فى امكانك الاتصال بى وقتها بالتليفون لأخبرك باسمه ، فأوفر عليك مجهودك . . أتريد أن تعرف من هو ؟ اعلم أن هذا الشاب هو (س) بعينه الذى تمت خطوبتى اليه ليلة أمس على أثر المشادة التى وقعت بيننا ، لأنى آسفة أيها العزيز على أنى لا أستطيع التزوج من مجنون مثلك !

(كرمة ابن هانئ)

حسين شوقى

البريد الأدبي

المعجم الوسيط

أصدر صاحب السعادة وزير المعارف العمومية قراراً بتعيين الأستاذ أحمد أمين عضواً فى لجنة تأليف المعجم الوسيط وقد قرأت فى العدد الماضى ممن تتألف ؛ ولكن الأستاذ رفع إلى معالى الوزير استقالته منها ، والسبب المباشر لهذه الاستقالة أنه جعل ساعات فراغه من عمله الرسمى على ما بقى من سلسلة كتابيه (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) وهو يخشى إذا أرهق نفسه بالعمل أن يعيا عن إخراجه ، ولكن معالى الوزير ما زال بالأستاذ يحاوره ويداوره حتى أقنعه بسحب الاستقالة

بشرى لعشاق الأدب — ديوان بشار موجود

أحسن بشار بحسن اختراعه ، وجميل ابتداعه وغزارة بحره ، ففتن ببنات فكره ، وأعجب بثمرات لبه وذهب يخايل ويفاخر حتى قال : إن لى اثنى عشر ألف قصيدة لعنها الله ولعن قائلها إن لم يكن فى كل واحدة منها بيت فرد

ولو فرضنا أن الاثنى عشر ألف قصيدة هى كل ما لبشار من شعر ، وفرضنا أن كل قصيدة عدتها سبعة أبيات فقط — وهو حد القصيدة الأدنى عند العروضيين — وحسبنا ذلك لكان مجموع شعره أربعة وثمانين ألف بيت ! وهذا مقدار لم يبلغه لشاعر فى القديم ولا فى الحديث . ولكن أين هذه الثروة الضخمة ؟ لقد ذهب بها الزمان فيما ذهب به من روائع الآثار وجميل الأشعار ، ولم يبق منها إلا نتف مبعثرة فى الكتب جهد الأدباء فى جمعها وزفها إلى جمهور القراء المتعطشين لشعر بشار . وأول مجموعة ظهرت هى مجموعة الأستاذ « أحمد حسنين القرنى » التى سماها « بشار ابن برد — شعره وأخباره ، طبعت عام ١٩٢٥ م ، وقفاه الأستاذ « حسين منصور » بكتابه : « بشار بين الجد والمجون » الذى طبعه عام ١٩٣٠ م ، وفى العام الماضى ١٩٣٥ طبعت لجنة التأليف والترجمة والنشر مجموعة هامة من شعره باسم « المختار من شعر بشار اختارها من مختار الخالديين شارحها الأستاذ « اسماعيل القيروانى » أحد علماء القرن الخامس ، وكان القائم بنشر هذا الكتاب الأستاذ « بدر الدين العلوى » المدرس فى كلية عليكرة بالهند ، وقد أثار طبع هذا الكتاب الصغير كوامن الأشواق إلى شعر بشار ، وتساءل الناس بحسرة ولهفة عن ديوانه وكثرت حوله الأقاويل وأجمع الناس أو كادوا على أنه انسلك فى سلك الفناء

وقد أخبرنى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو مجمع اللغة الملكى أن جزءاً كبيراً من ديوان بشار موجود فى تونس عند صديقه الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكى ، وأطلعنى على الخطاب الذى ورد اليه حديثاً من صديقه يخبره فيه بوجود الديوان عنده ، وأنه ورثه عن جده المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز أبو عتور . وهو يشتمل على سبعة آلاف وثلثمائة بيت مرتبة على حروف المعجم مكتوبة بخط مصرى جميل . وذكر الأستاذ ابن عاشور أنه عنى بشرح غريب ألفاظه ، وتبيان دقائق معانيه ، وذيله بمجموعة من شعر بشار لم ترد فيه وعددها ثمانمائة بيت معزوة إلى مواضعها من كتب العلم والأدب وأنبأ أنه عازم على طبعه فى مصر طبعة أنيقة تليق بما لبشار من المكانة السامية فى الأدب العربى . وقد استخبر الأستاذ من صديقه عن شؤون تتعلق بالطبع فأخبره مستنجزا ...

ويا حبذا لو عنيت لجنة التأليف وعلى رأسها الأستاذ أحمد أمين بأمر هذا الديوان ، وتولت هى طبعه بمعونة الأستاذ أو وحدها . إنها لو فعلت لأسدت إلى الأدب العربى خدمة جليلة تكون قلادة فخار لها

ولا ريب فى أن نشر هذا الجزء الكبير سيلقى كثيراً من الضوء على تاريخ بشار وشعره وشاعريته . ولا ريب فى أنه سيغير من أحكام التاريخ عنه ، ويقلب تلك الآراء الظنية الشائعة رأساً على عقب . وسيكون ظهوره — وأرجو أن يكون قريباً — فتحاً جديداً فى تاريخ الأدب العربى

النجار احمد صقر